الأحد ١٩ / كانون٢/٢٠٢٥

الشرق الأوسط: المنطقة وترامب؛ إيكونوميست: ترامب قد يؤدي إلى قلب الشرق الأوسط رأساً على عقب؛ معاريف: ترامب يرسل رسالة مقلقة لنتنياهو رغم العلاقات المعلنة؛ إزفيستيا: طموحات تفاوضية؛ التايمز: ما يريده ترامب من صفقة أوكرانيا جائزة نوبل للسلام؛ محللة سياسية بريطانية: تصورات ترامب للنظام الدولي تضع حلفاء أمريكا أمام مأزق كبير؛ الجزيرة: "السلام عبر القوة".. ماذا كان يقصد ترامب! الشرع يستقبل في دمشق وفدا رفيعا من جامعة الدول العربية؛ دمشق تدعو الأشقاء العرب للمساهمة في إعادة إعمار سوريا؛ القدس العربي: أحمد العودة توصل لاتفاق مع الشرع.. وبارزاني يقود الوساطة مع "قسد"؛ العرب: مصر تنشغل سياسيا بملف غزة وتتجاهل سوريا.. القاهرة لا تتجاوب مع دمشق.. وتترك الساحة لتركيا وقطر! الأمم المتحدة: إسرائيل تواصل البناء في المنطقة العازلة بين سوريا وإسرائيل؛ خطّة تقسيم سوريّة وُضِعَتْ بالعام ١٩٦٨.. الأردن سيكون اللاعب المحوريّ بمواجهة سوريّة الجديدة! فزغلياد: الصفقة مع حماس يمكن أن تتسبب بأزمة سياسية؛ كاتب بريطاني: بعد ١٥ شهراً من الوحشية في غزة فشلت إسرائيل على كل الجبهات بل وخلقت جبهة عالمية لتحرير فلسطين؛ لوفيغارو: حجم الدمار والقتلى يترك أثرا دائما على صورة الجيش الإسرائيلي! الجزيرة: لماذا ترتفع حالات إفلاس الشركات في ألمانيا..؟!!

الموضوع الرئيس: العالم على إيقاع ترامب...؟!!

كتب طارق الحميد في الشرق الأوسط، تحت عنوان: المنطقة وترامب، قائلاً: يدخل ترامب البيت الأبيض وهو يعي أن لديه فترة رئاسية واحدة، ولن ينشغل بعد ثلاث سنوات بالاستعداد لانتخابات فترة ثانية، وكل رغبته تحقيق منجزات للداخل الأميركي تُبقي اسمه تاريخياً. وربما يكون غير مكترث بالمنطقة، وهنا الخطر، ولكنه سيسعى بكل تأكيد إلى محاولة ترسيخ نفسه رئيساً غيّر المنطقة، سواء بالملف الإيراني، أو ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فهدفه الدائم التباهي بمنجزات. وهنا تكمن الفرصة في التعامل مع ترامب، وكذلك الخطورة، وبالطبع لا حاجة إلى شرح طبيعة الرجل الصعب توقعها، **ويعتقد أن الأعوام الأربعة المقبلة سيكون من الصعب توقعها أيضاً، لكن يجب العمل على استغلال الفرص التي تلوح بالمنطقة، وقد لا تتكرر. وهذا دور العقلاء..!!!**

نشرت مجلة إيكونوميست البريطانية تقريرا بعنوان: أولا، وقف إطلاق النار. وبعد ذلك، قد يؤدي تأثير ترامب إلى قلب الشرق الأوسط رأساً على عقب، قالت فيه إن الرئيس ترامب بدأ في إعادة تشكيل الشرق الأوسط حتى قبل وقف إطلاق النار في قطاع غزة، موضحة أن ترامب كان له دور مؤثر في دفع إسرائيل إلى الموافقة على الهدنة في لبنان. وبحسب المجلة فإن صفقة وقف إطلاق النار في قطاع غزة ستعزز سلطة ترامب على الدول العربية التي ساعدت في التوسط وعلى نتنياهو. وأضافت المجلة أن ترامب يواجه في ولايته الثانية المقبلة أسئلة أكثر تعقيدا تتعلق بالشرق الأوسط، ومن أبرزها: من الذي يجب أن يحكم غزة بعد الحرب؟ وما إذا كان ينبغي تمكين اليمين المتطرف في إسرائيل أو تقييده لتحقيق صفقة كبرى مع السعودية؟ ولفتت إلى أن أجندة الإسرائيليين اليمينيين "تظل طموحة"، حيث يحلمون بإعادة بناء المستوطنات في قطاع غزة وضم الضفة الغربية المحتلة. وأوضحت أنهم متفائلون بالتوغلات الإسرائيلية الأخيرة في لبنان وسوريا، مضيفة أن نتنياهو لم يتعهد بالتخلي عن سياسة الضم إلى الأبد.

وبيّنت الإيكونوميست أن مشروع إسرائيل التوسعي يحظى بدعم من داخل مجموعة مستشاري ترامب، ومن بينهم السفير الأمريكي إلى إسرائيل مايك هاكابي. وقالت إن لدى العديد من مستشاري ترامب المقربين خططا طموحة للدبلوماسية الإقليمية، لكن السماح لإسرائيل بضم الضفة الغربية المحتلة قد يُفسد هذه الخطط ويؤدي إلى صراع متجدد مع الفلسطينيين. وأكدت المجلة أن السعودية تبقى عاملا رئيسيا في هذه المعادلة، حيث يريد السعوديون التزاما إسرائيليا موثوقا به بإقامة الدولة الفلسطينية، لافتة إلى أن تحقيق هذا الهدف يتطلب إعادة ضبط السياسة الإسرائيلية الحالية.

وفيما يتعلق بقطاع غزة، ذكرت المجلة أن حركة حماس فقدت قيادتها العليا خلال الحرب، لكنها لم تجد صعوبة في العثور على المزيد من الدعم رغم الظروف الصعبة التي يعيشها سكان القطاع. وأضافت أن "المسؤولين السعوديين أعربوا عن رغبتهم في مساعدة الفلسطينيين، لكنهم يريدون إبعاد حركة حماس عن السلطة". وأكدت المجلة أن "حماس قد تواجه صعوبة في الاستمرار بممارسة السلطة في غزة بعد الحرب، ولكن في الوقت نفسه، لا توجد بدائل سهلة لحكم القطاع".

وختمت المجلة بالقول إن القضية الفلسطينية "ما زالت قادرة على إثارة العنف والاضطرابات في المنطقة"، وإن "تحقيق السلام الدائم في غزة والتسوية العادلة للقضية الفلسطينية قد يمنحان ترامب الفرصة لتحقيق الصفقة التي يطمح إليها وربما الحل الوحيد للصراع في الشرق الأوسط".

وذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن مقربين من الرئيس ترامب نقلوا رسالة مقلقة لنتنياهو، تفيد بأن ترامب، رغم اللقاءات والمحادثات بينهما، لا يزال يكن استياءً تجاهه. وتشير الرسالة إلى أن الرئيس المنتخب فقد الثقة الكاملة في نتنياهو، رغم كل ما يظهر علنا من ابتسامات

ومجاملات. وتتزامن هذه الرسائل مع تسريبات تشير إلى أن ترامب ينظر إلى تسوية سلام إقليمية في الشرق الأوسط، ولكن ليس بقيادة نتنياهو. وتفيد المصادر بأن ترامب يعتبر وجود زعيم يميني جديد في إسرائيل ضروريا لدفع اتفاق "سلام تاريخي" مع السعودية.

وصرحت مصادر مطلعة على المناقشات داخل فريق ترامب "اليوم، مع تراجع شعبية نتنياهو داخليا، يصبح من الصعب تخيّل أن رئيس الوزراء الحالي يمكنه توحيد معسكر اليمين الإسرائيلي بأكمله لدفع مثل هذه المبادرات. هناك حاجة إلى قيادة جديدة قادرة على تقديم التنازلات اللازمة لتحقيق إنجاز تاريخي". وأضافت الصحيفة أن ترامب، الذي يعتبر الولاء الشخصي أساسا لعلاقاته السياسية، لم ينس تهاني نتنياهو المبكرة لجو بايدن بعد هزيمته في انتخابات ٢٠٢٠. رغم أن ترامب يظهر دعما قويا لإسرائيل، فإن التسريبات تشير إلى أن هذا الدعم لا يعنى بالضرورة دعمه لنتنياهو شخصيا. وذكرت الصحيفة أن ترامب يعتبر الولاء مسألة شخصية، وأن عدم الولاء يتم دفع ثمنه باهظا.

وقد بدأ ترامب في ولايته الثانية بالابتعاد عن بعض الشخصيات التى كانت ضمن دائرة ثقته في ولايته الأولى مثل نيكي هيلي ومايك بومبيو، مما يزيد من مخاوف نتنياهو. وإذا استمرت هذه التوترات بين ترامب ونتنياهو، فقد تؤثر على العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، خاصة فيما يتعلق بملف القضية الفلسطينية والتطبيع الإسرائيلي مع الدول العربية. كما أن أي تغيير في الموقف الأميركي تجاه نتنياهو قد يؤثر على مستقبله السياسي، خاصة في ظل الانقسامات الداخلية في إسرائيل. وتأتى هذه التسريبات في وقت حساس بالنسبة لنتنياهو، إذ يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى إنهاء الحرب في قطاع غزة بإنجاز يحفظ إرثه السياسي ويحول دون تسجيل هذه الحرب كفشل إستراتيجي. ومن جهة أخرى، تواجه حكومته ضغوطا داخلية متزايدة بسبب الانتقادات التي تعرضت لها بعد هجوم ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣..!!!

وفي إطار آخر، كتب نائب رئيس الأكاديمية الدبلوماسية بالخارجية الروسية، أوليغ كاربوفيتش، في صحيفة إزفيستيا الروسية، عن آفاق تسوية الأزمة الأوكرانية بعد تغيير السلطة في الولايات المتحدة، وفي الواقع، تحدّث ترامب نفسه مرارًا عن نيته تحقيق السلام في أقصر وقت ممكن، الوقت الذي تحول مؤخرا من "٢٤ ساعة" إلى "ستة أشهر". وبشكل عام، يبدو أن الأمور كلها تشير إلى حتمية التقدم الدبلوماسي. ولكن الوضع في الواقع لا يدعو إلى التفاؤل إلى هذا الحد. يبدو أن الحكومة الأمريكية المقبلة لا تدرك بعد مدى جدية المهام التي تواجهها، فضلاً عن تصلب موقف روسيا. هناك احتمال كبير إذا بدأت المفاوضات، أن يوقظ الدبلوماسيون الروس زملاءهم الأمريكيين الذين اعتادوا على إدراك العالم بطريقة مبسطة والنظر إلى العديد من القضايا من خلال نظارات وردية اللون من غفلتهم، بسرعة.

وتابع الكاتب: لقد درسنا خصومنا جيدًا على مدى العقود الماضية، وأصبحنا مقتنعين برغبتهم المستمرة في خداعنا، وتغطية الخط الروسي الحقيقي بابتسامات مهذبة، بالتزامن مع تزويد النظام الأوكراني بالأسلحة، وتطويق روسيا بالصواريخ الباليستية والقواعد العسكرية. وحتى لو جرت مفاوضات وأسفرت عن نتائج معينة، فإن الخطر سيظل قائمًا حتى هزيمة نظام كييف بشكل نهائي. وحتى بعد أن ننجز المهمة، ستستمر التحديات الجديدة في الظهور في مجالات أخرى. منذ ثلاث سنوات بدأت عمليات ستستمر لفترة طويلة. فالنضال من أجل بناء عالم متعدد الأقطاب قد بدأ للتو، وصعود ترامب إلى السلطة لن يجلب لنا النصر، بل في أفضل الأحوال فترة راحة..!!!

وأفادت صحيفة التايمز البريطانية في تقرير لها، أن ما يريده الرئيس ترامب من صفقة أوكرانيا هو جائزة نوبل للسلام، خاصة أنه يعتقد أنه كان يستحق واحدة لاتفاقيات أبراهام لعام ٢٠٢٠. وأشارت الصحيفة إلى أن ترامب تخلى عن الحديث عن حل الصراع في أوكرانيا في أول يوم له في منصبه لمصلحة إيجاد سلام دائم يضمن مكانه في التاريخ وجائزة نوبل للسلام. وأوضحت أن ترامب لا يزال يريد نهاية سريعة للحرب في أوكرانيا ويأمل إقناع الجانبين بالموافقة على وقف إطلاق النار في أقرب وقت ممكن، لكنه أقر بأن الأمر سيستغرق ما يصل إلى ٦ أشهر للتوصل إلى تسوية ذات مغزى. وكان ترامب قد أجرى هو والرئيس ماكرون محادثات مع الرئيس زيلينسكي في باريس الشهر الماضي، كما أن هناك اقتراحات بأن اجتماعا بين ترامب والرئيس بوتين قد يعقد في غضون أسابيع. وأحد العوامل التي تغذي نهج ترامب الأكثر واقعية هو الاعتقاد بأن النجاح سيمنحه حجة لا يمكن دحضها لجائزة نوبل التي يعتقد بالفعل أنه يستحقها منذ ولايته الأولى لاتفاقات أبراهام لعام ٢٠٢٠؛

ففي الحملة الانتخابية لعام ٢٠٢٤، جدد ترامب شكواه الطويلة الأمد بأن سلفه باراك أوباما حصل على جائزة، بينما تم تجاهله. وقال ترامب في تشرين الأول "لقد انتخبت في انتخابات أكبر وأفضل وأكثر جنونا، لكنهم منحوه جائزة نوبل". وذكر التقرير أن ترامب يريد توسيع اتفاقات أبراهام في ولايته الثانية، وكذلك الضغط من أجل سلام دائم في أوكرانيا وتنفيذ هدنة غزة الهشة، لتعزيز مطالبته بالجائزة. وحتى انتخابات تشرين الثاني لم يفعل ترامب الكثير لتبديد المخاوف من أنه مستعد للتخلي عن أوكرانيا للوفاء بوعده بإنهاء الحرب في أول يوم له في منصبه، إن لم يكن قبل ذلك. وكان هناك تركيز كبير على الغضب بين مؤيدي ترامب الأساسيين من المساعدة البالغة ١٧٥ مليار دولار لأوكرانيا في عهد الرئيس بايدن. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض أعضاء دائرته متعاطفون مع روسيا.

ولكن منذ فوزه، رشح ترامب العديد من الموظفين الرئيسيين الذين يعتقدون اعتقادا راسخا أنه لا ينبغي مكافأة بوتين على عدوانه، وهذا يشير إلى أن الرئيس القادم أكثر تصميما على التوصل إلى تسوية عادلة ودائمة مما أشار إليه خطاب حملته الانتخابية.

ومن بين صقور روسيا في فريقه الأعلى: ماركو روبيو مرشحه لمنصب وزير الخارجية، ومايك والتز مستشاره للأمن القومي، وبيت هيغسيث الذي عُيّن وزيرا للدفاع. وردا على سؤال عما إذا كان سيتخلى عن أوكرانيا، أجاب هيغسيث بأن ترامب "أوضح تماما أنه يرغب في رؤية نهاية لهذا الصراع. نحن نعرف من هو المعتدي، نحن نعرف من هو الرجل الطيب. نود أن نرى ذلك مفيدا للأوكرانيين قدر الإمكان، لكن هذه الحرب يجب أن تنتهي". وقال ترامب في مؤتمر صحفي في مار آلاغو هذا الشهر إنه يهدف إلى السلام في غضون ٦ أشهر، ثم أضاف "آمل قبل أقل بكثير من ٦ أشهر".

وقال جون هيربست، الذي كان سفيرا للولايات المتحدة في أوكرانيا من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٦، إن ترامب يعلم أنه إذا توصل إلى سلام يثبت أنه هش ويسمح لبوتين بالسيطرة على أوكرانيا، فإنه ـ ترامب ـ سيواجه هزيمة جيوسياسية كبيرة. وأضاف "أما إذا كان قادرا على تحقيق سلام دائم، سلام يدوم وأوكرانيا تنجو وتزدهر، فسيكون انتصارا عظيما، انتصارا جديرا بجائزة نوبل. ترامب يفهم ذلك". وأوضح هيربست "لقد سمعت هذا من بعض الأشخاص الذين لديهم إمكانية الوصول إلى حملة ترامب، فهم ينظرون إلى إمكانية فوز كبير بجائزة نوبل في المستقبل القريب أو هزيمة مماثلة لكارثة بايدن في أفغانستان". ويبدو أن الأوكرانيين يدركون جيدا أن رغبة ترامب في الحصول على جائزة نوبل يمكن أن تعمل لمصلحتهم. وكان قد رشح ترامب لجائزة السلام لاتفاقات أبراهام أولكسندر ميريزكو رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوكراني الذي كان جزءا من الوفد إلى واشنطن للقاء فريق ترامب الانتقالي الشهر الماضي..!!!

وفي تحليل نشره موقع المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) البريطاني قالت الدكتورة ليزلي فينجاموري مديرة برنامج الولايات المتحدة والأمريكيتين في المعهد إن الجرأة التي يعيد بها الرئيس ترامب قواعد الدبلوماسية الأمريكية مذهلة؛ فتهديداته بفرض رسوم جمركية على منتجات أصدقاء الولايات المتحدة تأتي في وقت سيئ؛ فالنمو الاقتصادي في العديد من أعضاء مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى ضعيف للغاية، والدول تكافح للتغلب على التضخم المرتفع، وستضر الرسوم المحتملة بالقطاعات الاقتصادية التي تعتمد على التجارة.

ورغم ذلك فإن تصورات ترامب الجيوسياسية أسوأ من ذلك بكثير؛ فالدول التي تعتمد على المساعدة العسكرية الأمريكية مثل تايوان وأوكرانيا تخشى تخلي واشنطن عنها. والآن يتحدث ترامب عن رغبته في ضم كل من غرينلاند وكندا إلى بلاده وفرض السيطرة على قناة بنما بالقوة، وفرض عقوبات على المكسيك بسبب تهريب المخدرات والمهاجرين عبر الحدود. لذلك يحاول قادة الدول الأوروبية وكندا والمكسيك إيجاد الطريقة المناسبة للتعامل مع التحديات التي سيفرضها ترامب على العالم ككل وعلى دولهم بشكل خاص.

ويعتبر التقارب مع ترامب والتودد إليه أحد الخيارات المطروحة. وينصح جون بولتون مستشار الأمن القومي في إدارة ترامب السابقة قادة العالم بذلك قائلا: "اتصلوا به والتقوا معه، وتحدثوا إليه عن أي شيء. وإذا فشل كل ذلك تعلموا كيف تلعبون الغولف" في إشارة إلى امتلاك ترامب منتجع غولف فاخرا في ولاية فلوريدا. ولكن من غير المؤكد أن يجدي ذلك نفعا مع ترامب. وقد يدفع القادة الديمقراطيون الضعاف في بلادهم ثمنا باهظا لهذا التقارب. وزار رئيس وزراء كندا جاستن ترودو ترامب في منتجع مار ايه لاجو في أواخر تشرين الثاني الماضي **في محاولة من جانبه لإقناعه بالتراجع عن تهديده بفرض رسوم على المنتجات الكندية. فعل ترودو ذلك رغم اعتراض نائبته كريستيا فريلاند التي تطالب باتخاذ موقف صارم ضد ترامب، واستقالت من منصبها احتجاجا على لقاء ترودو معه. وكانت هذه الضربة الأخيرة لحكومة رئيس الوزراء الكندي الضعيفة فاضطر هو أيضا لإعلان استقالته في وقت سابق من الشهر الحالي.**

في المقابل تبنت رئيسة المكسيك كلاوديا شاينباوم موقفا أكثر تشددا تجاه تهديدات ترامب وهددت بفرض رسوم مضادة على المنتجات الأمريكية. في الوقت نفسه تتحرك شاينباوم وتعلن عن ضبط كميات ضخمة من مخدر فينتانيل. ويعنى هذا أن إظهار القوة فى العلن فى مواجهة تهديدات ترامب، مع الاستجابة لمطالبه المقبولة يمكن أن تكون استراتيجية سليمة، لكن لا أحد يعرف على وجه اليقين نظرا لأن ترامب نفسه شخص يصعب التنبؤ بقراراته.

وتبدو الصين أكثر ثقة في ردها على تهديدات ترامب؛ فقد تبنت استراتيجية الانتقام الاستباقي ومددت الرسوم المفروضة على منتجات أمريكية محددة وفرضت عقوبات على شركات أمريكية. وعلى عكس نظرائه في أوروبا وكندا، لا يخشى الرئيس الصيني من أي احتجاجات أو صدامات في الداخل. **ويقول إيفان ميديروس المسؤول السابق في مجلس الأمن القومي في إدارة أوباما إن استراتيجية الصين هي استراتيجية الانتقام والتكيف وتقليل الاعتماد على الولايات المتحدة.**

في الوقت نفسه فإن أوروبا منقسمة. ففي اجتماع المنتدى الثلاثي في مدريد، شجع أنطوني جرادنر السفير الأمريكي لدى الاتحاد الأوروبي والذي عمل في إدارة أوباما، الأوروبيين على وضع خطة لفرض رسوم انتقامية على المنتجات الأمريكية. **ولكن هناك دولا أوروبية أخرى تراهن على كسب رضا الإدارة الأمريكية الجديدة من خلال التعهد بشراء الأسلحة والغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة، فيما تثير مناورات ترامب الجيوسياسية مخاوف على نطاق مختلف، لأن وعده بإبرام اتفاق بشأن حرب أوكرانيا يثير ثلاثة أسئلة على الأقل بالنسبة لأوروبا:**

أولا، ما هي الخطوط الحمراء التي وضعها ترامب (إن وجدت) فيما يتصل ببوتين وأوكرانيا؟ وإذا تخلى ترامب عن أوكرانيا فهل ينتهي الأمر عند هذا الحد، أم أنه سيتخلى أيضا عن الالتزام الأمني

الأمريكي تجاه أوروبا؟ وإذا كانت الولايات المتحدة على استعداد للتنازل أو حتى التخلي عن السيادة الإقليمية لأوكرانيا، فهل يعني هذا أنها ستفعل الشيء نفسه بالنسبة لدول صغيرة أخرى في أجزاء أخرى من العالم؟ واعتبرت المحللة أن التحدي الذي يواجه قادة العالم هو كيفية اكتشاف نوايا ترامب؛ فقد يكون ترامب يخطط بشكل أساسي لاستمرار موقف أمريكا الراهن بشأن العلاقات الدولية، وأنه يستخدم تكتيكات غير تقليدية لتحسين وصولها إلى الأسواق وإقامة تحالفات أقوى أو أكثر توازنا. في هذه الحالة قد يكون التقارب والدبلوماسية والزيارات والهدايا واتخاذ خطوات نحو الاستجابة لمطالبه خيارا ذكيا للتعامل معه.

لكن إذا كان ترامب يريد حقيقة ضم كندا وغرينلاند ويعتزم التخلي عن تايوان وأوكرانيا في إطار مخطط أكبر لنظام دولي جديد، فسيكون على شركاء وحلفاء الولايات المتحدة تبني موقف أكثر استراتيجية وأشد صرامة وأطول مدى في مواجهته..!!!

ولفت د. عمار علي حسن في مقاله في موقع **الجزيرة** إلى أنه في إعلانه عن وقف إطلاق النار في غزة، **قال الرئيس ترامب:** "سنواصل الترويج للسلام عبر القوة في المنطقة، والبناء على زخْم وقف إطلاق النار لتوسيع اتفاقات السلام"، ليفتح بهذا قوس أسئلة لن يُغلق في المستقبل المنظور عن إمكانية فرض السلام عنوة، **وما إذا كان هذا المسلك القسري سيفيد "ثقافة السلام" أم سينتهي إلى تمهيد الطريق لحرب جديدة؟ ابتداء، لم يعد أحد من الساسة والمفكرين العرب الذين نادوا بالسلام وتحدثوا على مدار العقود الماضية عن ترسيخ ثقافته، قادرًا على تجاوز صعوبة العودة إلى مثل هذا الطرح مع "الإبادة الجماعية" التي ارتكبتها إسرائيل في قطاع غزة، واحتلال إسرائيل جزءًا من أرض سوريا، وإعلان نواياها البقاء في شريط حدودي من جنوب لبنان، وما أبداه بعض أعضاء ائتلاف الحكومة الإسرائيلية الحالي عن نية التهجير القسري لأهل غزة والضفة الغربية، ورفض "حل الدولتين"، بل والإيغال في استعارات دينية عن "إسرائيل الكبرى" من النيل إلى الفرات.**

وأضاف الكاتب أنه على مدار عقود لم يستطع أي من العرب الذين تحدثوا عن السلام تجاوز عبارات حملت مبادئ رسخت في الأدبيات السياسية العربية، وهي: "السلام العادل والشامل" و"الأرض مقابل السلام" و"استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني"، **وحملت التصورات التي سوّقت تطبيع دول عربية مع إسرائيل، فيما بعد، ظلال هذه المبادئ، إذ لم يكن أحد بوسعه أن يقفز على المسألة الفلسطينية قفزًا سريعًا، أو يدير لها ظهره كلية. وتعاملت أجيال من الشباب العربي، بمن فيهم فلسطينيون، مع السلام، الذي اتخذ تركيبات لفظية مجازية من قبيل "مسيرة السلام" و"عملية السلام" و"التسوية السلمية"، على أنه مسألة ممكنة، حتى لو كان ميلادها عسيرًا، بفعل عقبات كثيرة تعترض طريقها؛**

اليوم، لم يعد من الممكن أن ينظر قطاع عريض من هؤلاء الشباب إلى السلام على أنه سيرورة ماضية في طريقها... فقد بان لجيل جديد أن الطاقة الحربية، والغريزة العدوانية، لدى إسرائيل لا تعبأ بشيء من انعقاد إرادة العرب في إحدى قممهم على أن السلام خيارهم، ولا بالقانون الدولي الرافض للاحتلال والإبادة، ولا بالمنظمات الدولية التي تعمل على مساعدة الشعب الفلسطيني، ولا بتلك التي تعمل من أجل السلام، ولا بوجود رغبة متصاعدة لدى بعض العواصم العربية بتطبيع العلاقات مع تل أبيب، ولا بحديث عن الإخاء والتفاهم والتسامح وقبول الآخر؛ وأن إسرائيل تعرض بشكل سافر الحرب خيارًا إستراتيجيًا، وأنها تريد أن تفرض كل شيء بالقوة المفرطة، فلا أرض مقابل سلام، ولا توقف للاستيطان في الأرض التي يراها العرب، بتأييد من قرارات ومواقف دولية، المكان الذي من المفترض أن تقام عليه دولة للفلسطينيين.

واعتبر الكاتب أنّ **ما لا يمكن نكرانه أن إسرائيل لم تُعلن أبدًا أن "السلام خيارها الإستراتيجي" إذ لم يصرح أحد من مسؤوليها بهذا في أي يوم من الأيام، ولا في أي مناسبة كبيرة كانت أم صغيرة.** وحتى لو تحدثت إسرائيل عن السلام، في إطار حملات العلاقات العامة التي تجد نفسها مضطرة إلى خوضها بين حين وآخر، **فإنها لا تجعل السلام خيارها الوحيد، بل تؤكد ممارساتها، وعقيدتها السياسية المتكئة على تصورات دينية ويُفصَح عنها من حين إلى آخر، أن الحرب هي طريقتها الوحيدة لحسم الأمور لصالحها، وأنها تذهب إلى السلام حين تُهزم أو تتعثر أو تُحرج دوليًا، لكنها تتعامل معه على أنه مجرد هدنة بين حربين.**

وحين تضع الحرب الراهنة أوزارها، من المتوقع أن تنطلق رؤيتان في العالم العربي، حتى لو تفاوتتا في القيمة والقامة، من حيث القدرة على الإقناع وحجم الجمهور الذي سيلتف حولهما: الأولى، يرى دعاتها أن الحرب لن تحسم الصراع، ولا بد من السلام؛ والثانية، يرى أصحابها أن السلام لا يمكن أن يأتي أبدًا في ظل تبني إسرائيل الحرب وسيلة واحدة ناجعة.

لكن أصحاب هاتين الرؤيتين سيجدون صعوبة جمة في تسويق ثقافة السلام في المستقبل المنظور باعتبارها قيمًا وتصرفات تدفع الإنسان إلى قبول الآخر واحترامه والتحاور معه، لا سيما مع تصاعد نفوذ اليمين المتشدد في الحياة السياسية الإسرائيلية، وما تركته حرب "طوفان الأقصى" من أثر عميق في ذاكرة الجيل العربي الجديد، أعادت إليها الألم الذي كان أيام حروب دارت بين العرب وإسرائيل... وهو شعور لن تمحوه حملة علاقات عامة، قد تُطلق عقب الحرب، وتُرصد لها الأموال والأبواق، التي تريد للشباب أن ينسوا أو يغفلوا ويرضوا بالأمر الواقع..!!!

أخبار عن سورية:

الشرع يستقبل في دمشق وفدا رفيعا من جامعة الدول العربية... دمشق تدعو الأشقاء العرب للمساهمة في إعادة إعمار سوريا... القدس العربي: أحمد العودة توصل لاتفاق مع الشرع.. وبارزاني يقود الوساطة مع "قسد"... العرب: مصر تنشغل سياسيا بملف غزة وتتجاهل سوريا.. القاهرة لا تتجاوب مع دمشق.. وتترك الساحة لتركيا وقطر..؟!!

استقبل قائد الإدارة السورية المؤقتة أحمد الشرع وفد جامعة الدول العربية برئاسة حسام زكي الأمين العام المساعد والممثل الشخصي للأمين العام لجامعة الدول العربية. وشارك في اللقاء وزير الخارجية أسعد الشيباني. **وأكد زكي، أن الدول الأعضاء مهتمة بتحقيق الاستقرار في سوريا ومستقبلها، مشيرا إلى تقديمه هذه الرؤية للإدارة السورية الجديدة. وقال زكي: "أجرينا حوارا شاملا وصريحا مع أحمد الشرع حول مستقبل سوريا".** وأردف زكي: **"عضوية سوريا في الجامعة العربية سارية بعد رفع تجميدها منذ عام ٢٠٢٣". ولفت زكي** إلى أن **العقوبات المفروضة على سوريا "لم يعد لها مبررات الآن".** وأكد **الوزير الشيباني سعي سوريا لتوفير بيئة مناسبة لعودة كل السوريين داعيا الأشقاء العرب للمساهمة في إعادة إعمار مواقع الطاقة والبنية التحتية. وقال في مؤتمر صحفي: "نعمل على عقد مؤتمر وطني يضم كل مكونات الشعب السوري"، بحسب روسيا اليوم.**

إلى ذلك، نقلت **القدس العربي** عن **مصدر مقرب من قائد اللواء الخامس أحمد العودة في درعا، إن العودة توصل لاتفاق مع وزير الدفاع السوري على توحيد واندماج كل القوى التابعة له في الجيش الجديد. ووفقا للمصدر المسؤول، فإن أحمد العودة سوف يعتزل العمل العسكري بالكامل، بعد دمج اللواء الخامس وغيره من الفصائل العسكرية، وتشكيل جيش سوريا الجديد. وفي الشمال الشرقي، وبحسب القدس العربي، يقود رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني بإقليم كردستان في شمال العراق مسعود بارزاني، دور الوساطة بين "قسد" والقيادة السورية الجديدة في دمشق، والتي توصلت إلى مجموعة نقاط رئيسية أهمها دمج قوات "قسد ومسد" ضمن الدولة السورية حسب الاتفاق النهائي.**

في إطار آخر، وبحسب صحيفة **العرب، بدأت مصر تستعيد تأثيرها في ملف غزة، واصطفت طوابير من الشاحنات عند معبر رفح، السبت، استعدادا لدخول القطاع، بعد الموافقة على صفقة الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس، وبدء تطبيقها اليوم الأحد. في المقابل، لم تظهر القاهرة تجاوبا كافيا مع الإدارة السورية الجديدة بما يؤكد أنها عازمة على إعادة الاعتبار إلى علاقتها الحيوية والتاريخية مع دمشق، وكأنها قابلة بغيابها حاليا وفرض تركيا وقطر هيمنتهما على الساحة السورية. وقد تكون هذه المقارنة بعيدة عن أذهان بعض المسؤولين في مصر، لكن النتيجة المباشرة تعزز الربط، فلا تزال القاهرة عازفة عن دمشق، بينما يتسابق آخرون في الذهاب إليها، ومعرفة**

مواقف الإدارة الجديدة فيها عن كثب وإجراء حوارات دون انتظار رسائل أو تلقي إشارات تحمل تفسيرات متباينة.

ويبدو أن البراغماتية التي تعاملت بها السياسة المصرية مع قضايا عدة لا يصلح تطبيقها مع سوريا، ما يضاعف من حدة أزمة مكتومة يمكن أن تستمر طويلا لصعوبة التوصل إلى قواسم مشتركة حول النقطة الخلافية المركزية، الخاصة بالهوية السياسية للإدارة السورية الجديدة بالرغم من تطميناتها، ورفض مصر التعامل مع تيار الإسلام السياسي إلا بشروط معينة.

ونقلت العرب عن مصادر مصرية، قولها إن ملف سوريا يستحيل وضعه على الرف والإشارات القادمة من دمشق خلال الأيام الماضية مطمئنة نسبيا، وتتعلق بتوقيف بعض العناصر المطلوبة من الأمن المصري والمحكوم عليها في قضايا عنف وإرهاب، لكنها ليست كافية حتى الآن لتتخذ القاهرة موقفا بالانفتاح بكثافة على دمشق. وذكر الخبير الإستراتيجي والمحاضر بأكاديمية ناصر للعلوم العسكرية التابعة للجيش المصري، اللواء سمير فرج أن القاهرة لم تطلب شيئا من الإدارة السورية الجديدة كي تتواصل معها سياسيا، وكل ما في الأمر أن مصر في مرحلة دراسة الموقف على الأرض لتحدد بالضبط أسلوب التعامل الذي يتناسب مع تلك الإدارة.

وأضاف أن مصر لن تهرول وراء الإدارة السورية وهي لا تعرف توجهاتها المستقبلية، ولذلك تتريث في التعامل، ثم إن قائد الإدارة السورية (أحمد الشرع) تحدث عن مصر وجيشها بشكل سلبي في الماضي القريب، فهل تغيرت أفكاره واتجاهاته القديمة أم لا، وكل ذلك سيحدد طبيعة علاقة القاهرة معه. ولفت سمير فرج إلى أن مصر ليست بعيدة عن سوريا وتتعامل معها كجزء من أمنها القومي، ولا تنسى هذا الملف مقابل الاهتمام بنظيره الفلسطيني، لكن القضية الفلسطينية في قلب مصر على مدار تاريخها، وهناك تحديات فرضت مزيدا من إنجاز مهمة كبرى ممثلة في وقف الحرب على غزة، ولا يعني ذلك أنها أهملت سوريا، بدليل المساعدات المصرية الأخيرة التي أرسلت إلى الشعب السوري واتصال وزير الخارجية المصري بنظيره السوري.

وتخشى دوائر سياسية من إعادة هندسة الأوضاع في سوريا عبر تركيا وقطر، بما لا يجعل للقاهرة مكانا في المستقبل، وتصاب العلاقة معها بشرخ كبير، فمهما كانت مواقف الإدارة الجديدة في دمشق غير مرضية لمصر أو للثانية تحفظات عليها، فهناك سباق بين بعض الدول لتمتين العلاقات معها، وخلق أمر واقع يتناسب مع مصالحها، خاصة أن الشرع بدأ تحركات دبلوماسية تجاه دول عدة، الغرض منها طمأنتها بشأن تصوراته المقبلة.

ونجح الشرع في توطيد العلاقات مع أنقرة والدوحة، وتلقى وعودا أوروبية بمساعدته اقتصاديا، وقام باستدارة نحو بعض الدول الخليجية، وإجراء اتصالات هاتفية، ما يعني أن الرجل لن يعدم وجود

خيارات عربية جيدة، إذا أصرت القاهرة على تجنب التواصل معه. ولا تخلو زيارة نائب رئيس الجامعة العربية السفير حسام زكي إلى دمشق ولقاء الشرع، السبت، من توصيل وتسلم رسائل متبادلة بين القاهرة ودمشق، فزكي هو سفير مصري سابق، ودرجت بلاده على توظيف الجامعة العربية لتحقيق أهداف سياسية غير معلنة..!!!

الأمم المتحدة: إسرائيل تواصل البناء في المنطقة العازلة بين سوريا وإسرائيل... خطّة تقسيم سوريّة وُضِعَتْ بالعام ١٩٦٨.. الأردن سيكون اللاعب المحوريّ بمواجهة سوريّة الجديدة..؟!!

أفاد مسؤول أممي بأن القوات الإسرائيلية تواصل بناء مواقع وتحصينات عسكرية بالمنطقة العازلة المعلنة بموجب اتفاقية وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل لعام ١٩٧٤، ومستمرة في توغلها. وذكر باتريك جوشات القائم بأعمال قائد قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة "الأندوف" أن القوة الدولية أبلغت إسرائيل بأن وجودها وأفعالها تنتهك الاتفاق. وأشار إلى أن سكان المنطقة يريدون من القوات الإسرائيلية أن "تغادر قراهم وأن ترفع حواجز الطرق التي تعيق أعمالهم الزراعية"، نقلت روسيا اليوم.

وكشف الكاتب والمحلل السياسيّ الأبرز في صحيفة يديعوت أحرونوت العبريّة، ناحوم برنياع، أنّ أمنية إسرائيل هي رؤية سوريّة مقسمة إلى بضعة جيوب؛ الأكراد في الشمال الشرقي، والدروز في الجنوب، والعلويين في الشمال الغربي. وأضاف برنياع أنّ الجنرال يغئال ألون اقترح بعد حرب ١٩٦٧ تشجيع الدروز في جبل الدروز على إقامة دولةٍ خاصّةٍ بهم، ترتبط بالجيب الدرزيّ. ويبدو أنّ الدروز هم المرشحون الأقوى للانقسام، بحسب برنياع، الذي يزعم أنّ الدروز دومًا منقسمون فيما بينهم، يوجد دروز يتطلعون للمساعدة والحماية من إسرائيل، ويوجد من يبتعدون عنها كالنار. بالنسبة للأكراد، فإنّهم يتطلعون بحسب زعم برنياع إلى مساعدةٍ إسرائيليّةٍ في وجه تركيّا. ورأى برنياع أنّه "يوجد شرق أوسط جديد، لكن أحدًا لا يعرف ماذا ستكون عليه طبيعته، وماذا سيكون مكان إسرائيل فيه وماذا ستكون احتياجاتها الأمنية". وأقرّ برنياع بأنّ إسرائيل راضية عن انهيار النظام في سوريّة ومن تداعياته على لبنان وعلى المنطقة كلها، لكنها قلقة من تثبيت النظام الجديد.

وأضاف برنياع: إنّ "مغازلات الجولاني، لحكوماتٍ غربيّةٍ، وتصريحاته المعتدلة تجاه إسرائيل لا تهدئ روع أحد. تعلمنا في ٧ تشرين الأول أنّ النوايا ليست مهمة، المهم هو القدرات. وقال لي مصدرٌ عسكريٌّ: تصور أنّه مثلما نزل نحو ٦٠ ألف جهادي من إدلب إلى حمص ومن هناك إلى دمشق سينزل ٦٠ ألف جهادي من دمشق ومن هناك إلى هضبة الجولان".

يُشار إلى أنّ كتابًا إسرائيليًّا جديدًا يحمل عنوان: سدر النحاس، للمؤرخ الإسرائيليّ د. شمعون افيفي ألقى الضوء بالوثائق والصور على خطة إسرائيل في أواخر سنوات الستينيات لإقامة (دويلةٍ

درزيّةٍ) عازلةٍ بين سوريّة وإسرائيل، ومحاولة الكيان بثّ الفتن والمؤامرات في جبل العرب الذي تسكنه الغالبية من طائفة الموحّدين (الدروز) من أجل تهيئة الأجواء لإسرائيل بإعلان الدولة المقترحة. واستذكر المؤلف مراسلات وزير العمل الإسرائيليّ يغال ألون مع رئيس الوزراء الإسرائيليّ، ليفي اشكول بعد شهريْن من عدوان ٦٧، حيث تلخصّت فكرة ألون في استغلال قرب جبل العرب الجغرافيّ من الجولان المحتل الذي يبعد حوالي ٤٠ كلم، وحث الـ "شعب الدرزيّ" هناك على رفض الحكم السوريّ وإعلان التمرد عليه.

اشكول اقتنع بفكرة ألون، وبحسب مؤلف الكتاب، تبلورت بشكلٍ نهائيٍّ بعد أجواء التوتر التي سادت إعدام الضابط السوري سليم حاطوم واتهامه بالخيانة العظمى ومحاولة قلب نظام الحكم، إضافة إلى إقصاء عدد من الضباط الدروز عن مهامهم العسكرية واعتقال آخرين كجزءٍ من الصراع السياسيّ على السلطة الذي شهدته سوريّة في زمن الانقلابات العسكرية قبل الـ ١٩٧٠، عندما وصل حافظ الأسد إلى الحكم.

وقال ألون في حينه لرئيس الوزراء إشكول، كما جاء في كتاب المؤرّخ الإسرائيليّ، إنّ خصوصية الطائفة الدرزيّة وعددها والمكان الجغرافيّ التي تعيش فيه تجعلها قادرة على إعلان التمرد من أجل إقامة دولة درزيّة تضم الجبل والجولان والجليل وأجزاء من جنوب الليطاني في لبنان، واقترح آلون أنْ تقوم إسرائيل بتقديم المساعدة العسكريّة والماليّة والسياسيّة لهم، وهذه الدولة، أضاف آلون، نجعلها تعترف بوجود دولة إسرائيل وشرعيتها.

إلى ذلك، تساءل مركز أبحاث الأمن القوميّ، التابع لجامعة تل أبيب؛ هل يسعى الأردن ليكون اللاعب المحوري في مواجهة سوريّة الجديدة؟ وذكر ورقة بحث أصدرها أنّ الأردن وإسرائيل سيتقاسمان مصالح مشتركة مماثلة في الساحة السورية: "تحقيق الاستقرار الأمني في المثلث الحدودي في جنوب سوريّة، وإحباط النشاط الإرهابيّ من الأراضي السورية، ووقف تهريب المخدرات الذي يرهق الجيش الأردنيّ ويصرفه عن المهام الأمنية الجارية، بما في ذلك على الحدود الإسرائيلية، ووقف تهريب الأسلحة من سوريّة إلى الأردن في طريقها إلى العناصر الإرهابيّة الأردنيّة والفلسطينيّة، ومنع الهيمنة التركيّة أو الإيرانيّة في سوريّة، وتشكيل نظامٍ سياسيٍّ جديدٍ في سوريّة يكون ودودًا تجاه جيرانه، ومتسامحًا مع الأقليات المحمية في ظلّه، وخاصةً الأكراد والدروز، وخاليًا من الهيمنة الإسلاميّة، وتعزيز الاتصال والتكامل الإقليميّ في مجالات الاقتصاد والنقل والطاقة".

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

فزغلياد: الصفقة مع حماس يمكن أن تتسبب بأزمة سياسية... كاتب بريطاني: بعد ١٥ شهراً من الوحشية في غزة فشلت إسرائيل على كل الجبهات بل وخلقت جبهة عالمية لتحرير فلسطين... لوفيغارو: حجم الدمار والقتلى يترك أثرا دائما على صورة الجيش الإسرائيلي..؟!!

تحدث تقرير في صحيفة فزغلياد الروسية، عن **أزمة سياسية مرتقبة في إسرائيل،** بعدما توصلت إسرائيل وحماس إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن من قطاع غزة ووقف إطلاق النار في القطاع. وسوف يدخل الاتفاق حيز التنفيذ الأحد ١٩ كانون الثاني. فقد أثار الاتفاق بين إسرائيل وحماس استياء عدد من النواب الإسرائيليين من الائتلاف والمعارضة. فلم يُعرف بعد عدد ممثلي الحركة الفلسطينية الذين وافقت تل أبيب على إطلاق سراحهم (مقابل الرهائن). **لكن يبدو أن الحديث يدور عن عدد كبير جدًا. ويقول الخبير الإسرائيلي في العلاقات الدولية والأمن القومي سيمون تسيبيس: "في الواقع، فإن إسرائيل، من خلال تحرير الرهائن، تعمل على تجديد صفوف الجماعة بمقاتلين جدد.. وعلى هذه الخلفية، يطرح السؤال التالي: ما الهدف من الحرب التي استمرت أكثر من عام؟ فسوف تعود حماس في نهاية المطاف إلى سابق عهدها، رغم أن الهدف الأصلي، كان تدميرها". وتابع: "لذلك، فإن القوى اليمينية المتطرفة في البرلمان وفي المجتمع ككل تعارض هذه الاتفاقية".**

وأشار تسيبيس إلى أصوات تتعالى في الكنيست تدعو إلى الخروج من الائتلاف. و"إذا انقسمت إسرائيل، فإنها ستدخل جولة جديدة من الأزمة السياسية، ويجب توقّع إجراء انتخابات مبكرة". وبحسب رأيه، لم يكن لدى نتنياهو "مكان يذهب إليه" عندما أبرم الصفقة مع حماس، بل دخل فيها "تحت ضغط من واشنطن ويمكننا القول إن الاتفاق هو نتيجة توقيت دقيق من جانب الولايات المتحدة. فكل من جو بايدن ودونالد ترامب وكلا الحزبين - الديمقراطي والجمهوري- سينسبون إلى أنفسهم الفضل في الاتفاق"..!!!

ونشر رئيس تحرير موقع **ميدل إيست آي** البريطاني، **ديفيد هيرست،** أكد فيه **"أن الشعب الفلسطيني أثبت للعالم أنه قادر على تحمل الحرب الشاملة، وعدم التزحزح عن أرضه". واعتبر** أنه **"في حرب التحرير، يمكن للضعفاء والأقل تسليحا أن ينجحوا في مواجهة الصعاب العسكرية الساحقة. هذه الحروب هي معارك إرادة. ليست المعركة هي المهمة، بل القدرة على الاستمرار في القتال"**. وشدد على أن "الاحتجاجات المناهضة للحرب، التي أدانتها الحكومات الغربية في البداية؛ باعتبارها معاداة للسامية ثم سنت قوانين ضدها باعتبارها إرهابا، **أدت إلى خلق جبهة عالمية لتحرير فلسطين. وأن حركة مقاطعة إسرائيل أقوى من أي وقت مضى".**

وقال هيرست إنّ **المزاج العام داخل إسرائيل يشكك في مزاعم النصر. وعن ذلك، كتب الصحافي في موقع واي نيت، يوسي يهوشوا "لا يوجد داع لتحلية حقيقة أن صفقة وقف إطلاق النار وإطلاق**

سراح الرهائن سيئة بالنسبة لإسرائيل. وفي غزة، كان تصميم الشعب الفلسطيني على البقاء في أرضه – حتى وهي تتحول إلى ركام – هو العامل الحاسم في هذه الحرب. وهذا إنجاز مذهل إذا ما أخذنا بالاعتبار أن المنطقة التي لا تتجاوز مساحتها الـ٣٦٠ كيلومترا مربعا، كانت مقطوعة بالكامل عن العالم، دون حلفاء يساعدون في كسر الحصار، بدون تضاريس طبيعية تساعد على الاختباء؛ لم يحدث من قبل أن أظهر المقاتلون والمدنيون الفلسطينيون مثل هذا المستوى من المقاومة في تاريخ الصراع، ولعل ذلك يكون نقطة تحول تاريخي.

وأكد الكاتب على أن إسرائيل لم تخسر جنوب المعمورة فحسب، رغم ما استثمرته من جهود في أفريقيا وفي جنوب أمريكا، بل خسرت أيضا دعم جيل من أبناء الغرب، الذين ليست لديهم تلك الذاكرة الطويلة التي لدى بايدن؛ لقد غدت الحرب في غزة البعد الذي يرى من خلاله الجيل الجديد من زعماء المستقبل في العالم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وهذه خسارة استراتيجية كبيرة لبلد كان يظن حتى السادس من تشرين الأول ٢٠٢٣ بأنه طوى ملف القضية الفلسطينية، وأن الرأي العام العالمي بات في جيبه. وتقف إسرائيل اليوم في قفص الاتهام داخل المحاكم الدولية، وهو أمر لم يسبق أن حدث من قبل. لا يقتصر الأمر على صدور مذكرات توقيف بحق نتنياهو وغالانت... وإنما ثمة عدد كبير من القضايا الأخرى، التي توشك أن تغرق بها المحاكم في كل واحدة من الديمقراطيات الغربية الكبرى؛

وبحسب الكاتب لن يكون وقف إطلاق النار نهاية كابوس فلسطين، وإنما بداية كابوس إسرائيل. لن تلبث هذه التحركات القانونية أن تكتسب مزيدا من الزخم كلما تكشفت حقائق ما جرى في غزة، وحينما يبدأ توثيقها بمجرد توقف الحرب.

وذكر الكاتب أنه على مستوى الإقليم، تبقى لدى إسرائيل قوات داخل لبنان وسوريا. ولكن لعله من الحماقة الظن بأن هذه العمليات المستمرة سوف تستعيد الردع الذي فقدته إسرائيل، عندما هاجمتها حماس في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. كما أن مساعي إسرائيل المكشوفة لتقسيم سوريا إلى كانتونات، تثير حفيظة السوريين من كل المذاهب والعرقيات، وكذلك الحال بالنسبة لخططها ضم مناطق (ب) و(ج) في الضفة الغربية، وهو ما يشعر الأردن بأنه يشكل تهديدا وجوديا له. سوف يتم التعامل في عمّان مع ضم تلك المناطق من الضفة باعتباره عملا حربيا. واعتبر الكاتب أن "ترامب ليس رجلا صبورا... إلا أن ما حققته غزة على مدى الشهور الخمسة عشر الماضية قد يحدث تحولا جذريا في الصراع". وأضاف: "لقد أثبتت غزة للفلسطينيين وللعالم بأنها قادرة على تحمل الحرب الشاملة، وأنها لن تستفز من الأرض التي تقف عليها. إنها تقول للعالم، بفخر مبرر، إن المحتلين ألقوا بكل ما لديهم علينا، ومع ذلك لم تحدث نكبة أخرى".

وخلص هيرست للقول: "قد يستغرق استيعاب ذلك سنوات عديدة أخرى، ولكن ذلك حصل لدى البعض، مثل الكاتب يائير أسولين الذي قال في مقال له في صحيفة هآرتس: "حتى لو غزونا الشرق الأوسط بأسره، وحتى لو استسلم الجميع لنا، فإننا لن نكسب هذه الحرب".

ووفق صحيفة **لوفيغارو** الفرنسية، **يختلف الخبراء في تحليلهم للصراع، الذي يبدو في بعض جوانبه بمثابة حرب عالية التقنية، وفي جوانب أخرى بمثابة حرب استنزاف عنيفة. لكنهم يتفقون على أن الجيش الإسرائيلي وصل إلى طريق مسدود منذ عدة أشهر. لقد تم قطع رأس حماس، لكن الحركة استعادت قوتها، لم يعد الحل يأتي من خلال الأداة العسكرية. وأضافت الصحيفة: خلال هذه الأشهر الخمسة عشر، عمل الجيش الإسرائيلي في جميع المجالات:** الجوية والبرية والبحرية، ولكن أيضًا في المجال السيبراني أو النفوذ، **تنفيذًا لمبدأ "متعدد البيئات ومتعدد المجالات" العزيز على الغرب. ولكن حجم الدمار والقتلى في غزة سيترك أثرا دائما على صورة الجيش الإسرائيلي. ويعلق أحد الضباط بحذر قائلا: "إن المستوى المقبول للخسائر يختلف وفقا لكل صراع. تم إعطاء الأولوية لتدمير الأهداف. ولم يكن هذا هو طريقتنا". ويقول آخر: "إنهم يفضلون الكفاءة على الأخلاق. اتبع العسكريون الأهداف الموكلة إليهم".**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الجزيرة: لماذا ترتفع حالات إفلاس الشركات في ألمانيا..؟!!

تحت ثقل الركود الاقتصادي الممتد والتوترات السياسية، تواجه ألمانيا موجة إفلاس غير مسبوقة تهدد أسس اقتصادها العريق، وفق مراقبين. وشهدت نهاية عام ٢٠٢٤ ارتفاعا بأعداد الشركات المفلسة في ألمانيا بلغ مستويات لم تُسجل منذ ١٥ عاما. **ووفقا لتقارير صحفية، أعلنت ٤٢١٥ شركة إفلاسها في الربع الأخير من ٢٠٢٤ وحده، مما تسبب في فقدان حوالي ٣٨ ألف وظيفة، بدت الحكومة أمامها عاجزة عن مواجهة الأزمة. وتظهر بيانات مكتب الإحصاء الاتحادي أن حالات الإفلاس قفزت بنسبة كبيرة بلغت ٢٢.٩% خلال تشرين الثاني الماضي مقارنة بالشهر ذاته من عام ٢٠٢٣. وحسب مكتب الإحصاء الاتحادي أيضا، فقد تم تقديم طلبات بإشهار إفلاس ١٠ آلاف و٧٠٢ شركة في النصف الأول من ٢٠٢٤ بزيادة بنسبة ٢٤.٩% عن النصف الأول من العام السابق.**

وأوضح تقرير في موقع الجزيرة، أنه أمام هذه التحديات، بدا المشهد الرسمي عاجزا، إذ قال المتحدث باسم وزارة الاقتصاد الألمانية شتيفان هاوف إن "الاقتصاد الألماني يواجه تحديات كبيرة حاليا، مع مزيج من مؤشرات إيجابية وأخرى تستدعي جهودا إضافية". وأضاف: "نحتاج إلى تحسين شروط المنافسة، وضبط أسعار الطاقة المرتفعة، وتسريع إصلاحات تشريعية مثل قانون

هجرة الكفاءات وتحسين ظروف تأسيس الشركات بغرض تمكينها كما في مبادرة تطوير رأس المال". وهذا الشهر ذكر رئيس قسم أبحاث الإفلاس في معهد هاله للأبحاث الاقتصادية شتيفن مولر أن حالات إفلاس الشركات في ألمانيا ارتفعت إلى مستويات مماثلة للأزمة المالية عام ٢٠٠٨. وقال "نحن في النطاق الذي يمكن أن تصل فيه بعض الأشهر بسهولة إلى أعلى مستوياتها منذ ٢٠ عاما"، وأضاف مولر "في وقت الأزمة المالية، كانت لدينا حوالي ١٤٠٠ شراكة وشركة معسرة شهريا، والآن وصلنا إلى هذا المستوى مرة أخرى".

ومقابل التطلعات والآمال في التصريحات الرسمية، يبدو الواقع مختلفا، وتشرحُ الدكتورة نجاة عبد الحق، خبيرة الشؤون الاقتصادية الأوروبية، جذور هذه الأزمة بقولها: "منذ حرب أوكرانيا، شهدت ألمانيا ارتفاعا غير مسبوق في أسعار الطاقة، بالإضافة إلى تأخرها في عمليات الرقمنة والتطور التكنولوجي، وهي أمور غير متوقعة من أكبر اقتصاد أوروبي". وتضيف الخبيرة أن نقل بعض الصناعات إلى خارج ألمانيا بسبب ارتفاع التكاليف كان أحد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تصاعد هذه الموجة من الإفلاسات، كما أن المنافسة المتزايدة مع الصين، خاصة في قطاع السيارات الكهربائية، تركت أثرا كبيرا على أحد أعمدة الصناعة الألمانية.

وأشارت تقارير معهد لايبنتس لأبحاث الاقتصاد إلى أن موجة الإفلاس شملت تقريبا كل القطاعات، باستثناء العقارات، والإسكان، والفندقة، مما يعكس آثار التكاليف المتزايدة والضغط الذي تواجهه الشركات. ويرى شتيفن مولر أن "أسعار الفائدة المنخفضة والإعانات الحكومية خلال جائحة كورونا كانت تمنع الإفلاس مؤقتا، لكن مع إلغاء هذه المساعدات وارتفاع أسعار الفائدة بدأ تأثير الأزمة يظهر بقوة اعتبارا من عام ٢٠٢٢".

ولا يبدو العام الجديد أكثر إشراقا، فمع استمرار أزمات الأعوام الماضية، تتوقع مؤسسة كريدت ريفورم ارتفاعا ملحوظا في حالات الإفلاس ابتداء من شباط ٢٠٢٥. أما اتحاد الصناعات الألماني فقد أطلق تحذيرا صارخا في خطته الأخيرة، مشيرا إلى أن ألمانيا تفقد جاذبيتها كوجهة للاستثمار. وجاء في بيان للاتحاد أن "الإصلاحات الحالية لم تعد كافية. يجب أن نركز على تعزيز قوى النمو الاقتصادي بدلا من التكيف مع الركود".

ولا يكاد ينكرُ أحد في ألمانيا البيروقراطية المهولة في مختلف القطاعات، وحقيقة أنها تشكل عبئا إضافيا على الاقتصاد الألماني، وأشار معهد إيفو للاقتصاد في تقريره الأخير إلى أن التكاليف الناتجة عن البيروقراطية تصل إلى ١٤٦ مليار يورو (نحو ١٥٠ مليار دولار) سنويا.

وقال رئيس المعهد أوليفر فالك إن "التقاعس عن الإصلاح مكلف للغاية مقارنة بالعائد المحتمل الذي قد يتحقق من تقليل البيروقراطية"، وأضاف "إذا استطاعت ألمانيا اللحاق بالدانمارك في رقمنة

الإدارة العامة، فسنشهد ارتفاعا في الناتج الاقتصادي يصل إلى ٩٦ مليار يورو سنويا". ولكن مع استمرار أزمة الطاقة، وتعثر الإصلاحات الهيكلية، وعدم الاستقرار السياسي الناتج عن انتظار تشكيل حكومة جديدة عقب الانتخابات المقبلة في شباط المقبل، يبدو المشهد قاتما. وتعلق الدكتورة نجاة عبد الحق بقولها إن **"ألمانيا بحاجة ماسة إلى خفض أسعار الطاقة، وتسريع الرقمنة، وتخفيف البيروقراطية لضمان بقائها ضمن السباق الاقتصادي العالمي".**

وتقف ألمانيا -القاطرة الاقتصادية لأوروبا- أمام تحدٍّ حقيقي لاستعادة قوتها المحركة، وستجد الحكومة الجديدة نفسها أمام مهمة ليست سهلة، لإيجاد حلول عملية تقود ثالث أكبر اقتصاد عالمي مجددا وفق مؤشرات التحسن والنمو، لكن ذلك سيكون مرهونا بالنجاح في تشكيل حكومة قوية أو ائتلاف متماسك يضمن السير نحو مستقبل واضح المعالم، وفق مراقبين..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.